الآراء الـــواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لاتتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

على هامش الصراحة

معايير قتل الأولياء

▪ إحسان شمران الياسري

يوم أهوى (ابن ملجم) على هامة الخليفة الرابع وهو في محرابه، كان هذا أفضل الأعمال التي يؤديها مسلم لدينه، وأحبها إلى نفسه.. هكذا كان ابن ملجم يعتقد، وقد خطط لهذا الفعل مدة طويلة.. وبهكذا فعل، يموت خليفة المسلمين الرابع وأمير المؤمنين وابن عم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وزوج الزهراء (عليها السلام) وأبو (الحسن والحسين) عليهم السلام.. ولا تخفى بقية صفات الإمام (علي ابن أبي طالب) (عليه السلام)..

ولم تصدر هذه الفعلة من قاتل مأجور، أو إرهابي يحاول تصفية المسلمين، بل، كما يقول التأريخ، إن (ابن ملجم) كان صاحب نظرية مع مجموعة من المسلمين، تقاطعت مع الإمام علي..

ولست هنا للمقارنة بين هذا الإمام الكبير وسيرته العطرة وولائه للإسلام ولرسوله الأعظم، وبين من حاربه وانتهى إلى التطاول على هامته العالية فأرداه صريع المحراب، بل ما يهم هو الوقوف على المعايير التي صاغتها المرحلة التي عاشها هذا الإمام الهائل، بحيث أوجدت فئة من الناس شرعية لقتله..

ثم انتقلُ إلى مرحلة أخرى، يتطاول فيها (المسلمون) على سبطي الرسول الأعظم، فيدسون السم للحسن (ع)، ويقطعون رأس الحسين (ع) ويحملونه للشام متباهين به.. ومؤمنين أنهم قطعوا رأس ظالم ونصروا مظلوما !، أو قل نصروا حاكما عادلا !!

أية أمة تلك التي تقطع رأس ابن بنت نبيها وتحمله (فخراً") على الرماح، وهم يعرفون إن جده رسولهم الذي يذكرونه خمس مرات في صلواتهم اليومية؟!

في هذه الخاطرة، أود الإشارة إلى ارتباك المعايير، واحتمال وجود الوجوه العديدة للحقيقة الواحدة، ودورنا في وضع نهاية للارتباك. فمثل تلك الحقائق العاتية لا يمكن أن تضيع تحت ذرائع (وجهة النظر)، والاجتهاد والتخمين.. فمثلا، هل يجوز لنا (اليوم) أن نتبنى وجهة نظر، في إن قتل الإمام علي، وقبله الخليفة عمر، ثم الخليفة عثمان، (رضوان الله عليهم جميعا") كان مشروعا" من إحدى زوايا النظر، وهل كانت موقعة عاشوراء في قتل آل بيت النبي وسبي عيالهم تنطوي على وجهة نظر مقبولة في مشروعية القتل ثم السبي..

وهل تدور حياتنا اليوم في ذات الفلك، بحيث نقبل وجهة النظر التي تجيز ضياع وقتنا العزيز، أو قتل الناس في الشوارع، أو تبذير الأموال الثمينة في مشاريع غير مكتملة..

وهل يمكن أن نقبل بمسؤول فاشل يُبدد أموالنا ووقتنا وإمكاناتنا تحت وجهة نظر أخرى تبيح له ذلك.

والسؤال الوارد، هل صحيح إن مؤسسات المجتمع العراقي لم تنتج لحد الآن معايير تفرق بين الفاسد والمتقاعس، وبين الغني والفقير، وبين المنتج والمستهلك، وبين النافع والضار، وبين المرجع والتابع.

وباعتبار إن الحكومة، أية حكومة، هي وسيلة الدولة في إدارة الحياة وتسيير شؤونها، فإن وظيفتها الأولى وضع المعايير والضوابط.. ولا ينبغي أن تكون تلك المعايير والضوابط قادرة على السماح بقتل شخص مثل (الحسين)، ثم السماح لنا بعد عشرات القرون من اللطم عليه، باعتباره شهيد جهل الأمة وتطاولها على ابن بنت نبيها.

ihsanshamran@yahoo.com

إنتـــاج الحيـــاة عبر مســيرة التاريخ وحضــارة العولمة

عبد المجيد حسن شياع

يرى بعض الباحثين والعلماء أن العامل الحاسم في تقرير التاريخ وصناعته هوانتاج وإعادة الحياة ،ويشير هذا المفهوم بالمعنى الدقيق الى عملية صيرورة الوجود وإدامة الحياة ،وهي عملية مزدوجة تتمثل في أسلوبين مترابطين أحدهما يشير الى أسلوب عملية إنتاج وسائل المعيشة (كالغذاء والكساء والمسكن) متضمنا فعاليات صياغة المؤسسات الاجتماعية التي يعيش في ظلها الإنسان في زمن تاريخي معين ،أما الأسلوب الثاني في إنتاج الحياة فيتمثل في إنتاج الكائنات البشرية نفسها وتكاثر النوع البشري ،وكما تتطور آليات وسائل العيش على مر العصور ،فإن آليات إنتاج الكائنات البشرية تتطور هي الأخرى من خلال تغير طرق وأشكال الزواج والتزاوج شكلا وتعبيرا .

ولابد من القول إن التزاوج ليس كالزواج ،فالأول مفهوم بيولوجي بحد ذاته وعملية غريزية تحدث في عالمي الإنسان والحيوان على السواء ،أما الزواج فهو مفهوم بشري ذو بعد يقتصر حدوثه على عالم البشر دون الحيوان ،لأنه يتضمن إلى جانب بعده البيولوجي الغريزي أبعادا وإجراءات ونتائج اجتماعية تضيف عليه ثوبا إنسانيا بشريا ،لذلك فإن الزواج كما يرى علماء الأجتماع هو مظهر من مظاهر التنظيم الاجتماعي لأي مجتمع وجماعة بشرية ،وهو مؤسسة اجتماعية لها أحكامها وقوانينها وقيمها قد تختلف من مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخرى ،وهناك اجماع بين المختصين في علوم الأنسان والمجتمع على تعريفه ،بأنه مؤسسة اجتماعية يستطيع من خلالها الرجال والنساء إشباع حاجاتهم الجسدية والنفسية والعاطفية وتحقيق وجودهم الأجتماعي ،إلى جانب الاتفاق على أن مؤسسة الزواج لها وظائف أخرى تقدمها للمؤسسات الأجتماعية المختلفة في المجتمع ،غير أنه كمؤسسة اجتماعية تختلف في وظيفتها و طبيعتها من مجتمع لآخر ومن فترة زمنية لأخرى ،فللزواج في العالم اجمع نظم وانواع مختلفة بحسب طبيعة المجتمع والمرحلة التاريخية التي يمربها ،فهنالك نظام للزواج الجماعي ونظام للزواج الفردي وهناك نظام لتعدد الزوجات ونظام لتعدد الأ زواج كما أن هناك نظما لتبادل الزوجات والأزواج ونظما لاختطاف الزوجات والنساء ،وغير ذلك من أنماط وأشكال وأساليب له .

وقد رسم لنا العالم (لويس مورغان) خطا تطويريا تاريخيا لتطور نظم ومؤسسات الزواج عبر العصور التاريخية ،أشار فيه الى أن الزواج الأمومي أسبق في الوجود من الزواج الأبوي ،وان نظام الزواج الأحادي هو آخر مرحلة من مراحل نظم الزواج التطورية التي مر بها المجتمع البشري.

وفي كتابه عن(أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة) يقول العالم (فريدريك انجلز) اعتمادا على آراء(لويس مورغان) ان الجنس البشري مر بمراحل تطويرية ثلاث هي : الوحشية والبربرية ومرحلة الحضارة ،ويرى أن لكل مرحلة من تلك المراحل سماته وخصائصها الاجتماعية والاقتصادية وطبيعة نظمها العائلية وأساليب وطرائق تصريف الطاقات الجنسية في المجتمع .

وتوافقاً مع سمات وخصائص كل مرحلة من مراحل التاريخ ،وانسجاماً مع طبيعة النظام الاجتماعي السائد في كل مرحلة من تلك المراحل فإن هناك ثلاثة أشكال أساسية من نظم وعلاقات الزواج والتواصل الجنسي بين البشر : المرحلة الأولى ،مرحلة اجتماعية تميزت بانتشار العلاقات الجنسية غير المقيدة، حيث كل الرجال أزواج لكل النساء وبالعكس ،إذ كانت البشرية وقتها تعيش حالة الشيوعية الجنسية وتمارس العلاقات الجنسية الخالية من كل قيد ،وهي حالة أطلق عليها العالم (يوهان باخوفن) حالة التسري ،ويبدو هذا النوع من أنواع التواصل الجنسي غير المشروط حقيقة لا مجال لدحضها من الناحية التاريخية .

ولسبب ما يبدو انه ذو صلة بنشوء النظام العشيري وأهمية روابط الدم ،فقد انتقل نظام التواصل الجنسي بين البشر من نظام المشاعية الجنسية الى نظام الزيجة الاجتماعية ،حيث تتشارك مجموعة من الرجال مع مجموعة من النساء في علاقات جنسية ،مع اختلاف صيغ وأنماط وأحجام تلك المجاميع والجماعات ،ويبدو أن نظام الزواج الجماعي والذي لايزال يظهر أحيانا في بعض جزرالهاواي وبعض الجزر الأسترالية البدائية ،إضافة إلى تمظهره في شكل تزاوج مجموعة من الأخوة بمجموعة من الأخوات ،كما عند بعض القبائل الهندية قد عاود الظهور ثانية في العصر الحديث عند بعض الدول الإسكندنافية ،إلى جانب انتشار إقامة حفلات أجتماعية معترف بها اجتماعياً لتبادل الزوجات والأزواج لفترات مؤقتة ،وكان العرب قبل الإسلام يقرون مبدأ تقديم زوجة صاحب الدار الى الضيف لمعاشرتها جنسيا طوال فترة الضيافة ،كنوع من إكرام الضيف والحفاوة به ،حتى جاء الإسلام وحرم تلك الضيافة ،وفي الواقع فقد كان للعالم (باخوفن) فضل في اكتشاف مسار الانتقال من نظام زواج الجماعة الى نظام الزيجة الزوجية ،والذي يعد شكلا او مرحلة وسطى في الانتقال من الزيجة الجماعية الى الزيجة الوحدانية أوالعلاقة المنفردة بين زوج وزوجته ،كما هو الحال في مجتمعاتنا العربية المعاصرة ،ففي ظل هذا النظام كما يقول العالم (باخوفن) ،كان بعض الرجال أوالنساء يميلون غالبا إلى اختيار شريك محدد بين أعضاء المجموعة الزواجية مفضلا إياه على بقية أعضاء الفريق أو المجموعة في التعاطف النفسي وممارسة العملية الجنسية ،الأمر الذي أفرز نوعاً من العلاقة العاطفية الحصرية بين الرجل والمرأة ،وان انتقال العالم من مرحلة إلى أخرى ومن ثقافة قيمية إلى قيم ثقافية أخرى يمكننا أن نمعن النظر في ما ستفرزه حضارة الثقافة الالكترونية والتواصل عبر شبكات الأنترنيت من قيم وعلاقات ،ربما ستغير كثيرا من قيم وعلاقات التزاوج والزواج في العالم .

ولعل الجميع قد سمع بصيغ جديدة للزواج قد بدأت بالانتشار والتوسع في الآونة الأخيرة ،ولاسيما بعد شيوع ثقافة العولمة واستخدام الانترنيت وتحول العالم إلى قرية صغيرة مثل (زواج السياحة وزواج الصداقة وزواج الجماعة والزواج العرفي) ،إضافة الى تنامي الانحرافات الجنسية بين الشباب وانتشار ظاهرة العلاقات المثلية بين الذكور او الأناث ،حتى أصبحنا نسمع عن مجاميع من الرجال تمارس الجنس في ما بينها ومجاميع من النساء يمارسن العلاقات الجنسية بينهن، ومنظمات للمثليين والمثليات تؤسس لتبني قضايا الشذوذ الجنسي وتأسيس مؤسسات للمجتمع المدني ،تدافع عن حقوق هؤلاء المثليين، وتنظيم التظاهرات دفاعا عن حقوق الإنسان المقهور في عصر ما بعد الحداثة وفي زمن الديمقراطية!

الاســـتـغـــلال الــصـــحـــيـــح لمــــــوارد الـــدولـــة

محمد صادق جراد

أصبحت دول العالم اليوم تحث الخطى نحو التقدم والرقي عبر خطط تنموية تقفز بها لمراحل متطورة ، وهذه الخطط التي كانت تعد في السابق من اجل بناء وإعمار البلدان فقط، هذه الخطط اليوم تنطلق من رؤية شاملة عبر ما تسمى بالتنمية الشاملة وعلى المستويات كافة خاصة أن مفهوم التنمية Development لم يكن حاضراً بصورة واضحة إلا بعد الحرب العالمية الثانية، حيث برزت حاجة الدول لمثل هذه المصطلحات بديلا عن المصطلحات التي كانت تستخدم حينها مثل التقدم الاقتصادي أو التصنيع أو التحديث Modernizationوالتي كانت شائعة في القرن التاسع عشر .

وهكذا انطلقت في القرن العشرين عمليات كبيرة لتأسيس نظم اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية حديثة أطلق عليها مصطلح (عملية التنمية) وتعمل جميعها لخدمة الإنسان ومحاولة تقديم أفضل الخدمات له عبر تنفيذ خطط تنموية تشمل جميع جوانب الحياة .

ولقد كان الاقتصاد هو الميدان الأول لتجربة مفهوم التنمية وتجسيده من خلال محاولات الدول لإحداث تغييرات وإجراءات الغرض منها تحسين المستوى المعيشي للمواطن عن طريق الاستغلال الصحيح لموارد الدولة وسن القوانين التي تساعد على نجاح التنمية الاقتصادية وتوفير كل مستلزماتها والتي تشمل توفير فرص العمل والاستثمار النموذجي للطاقات المحلية وإقامة علاقات اقتصادية وإبرام الاتفاقيات مع الدول الأخرى.

ولا يخفى على احد ان العراق بعد ٢٠٠٣ يعد بلدا ناميا يفتقر الى الكثير من مقومات التنمية الاقتصادية .فلقد ورثت الحكومات الجديدة بعد سقوط النظام الشمولي بلدا مدمرا يحتاج إلى الكثير من التشريعات والقوانين والخطط الكفيلة بإعادة إعماره وإعادة بناء الإنسان فيه والذي أثرت عليه تداعيات الحروب التي زجه فيها النظام السابق والممارسات التي كان يمارسها على أبناء البلد من ظلم وتدمير وسجن وتغييب .كل هذا يجب ان يوضع في اولويات أي خطة تنموية يفكر ان يضعها الساسة وأهل الاقتصاد في العراق .

ومن الجدير بالذكر ان مفهوم التنمية يجب ان لا يرتبط بالتنمية الاقتصادية فقط. ففي ستينيات القرن العشرين انتقلت عدوى التنمية الى ميدان السياسة وبدأت حملة من التغييرات الديمقراطية تفرض نفسها على الدول التي اتخذت من التجربة الأوروبية مثالا يحتذى به في تحقيق النمو الاقتصادي والتطور العلمي وتوسيع المشاركة السياسية والتعددية الحزبية وترسيخ مبادئ حقوق الإنسان وحرية الرأي والتعايش السلمي وسيادة القانون وهكذا شهدنا عملية(تنمية سياسية) فرضت نفسها على مجتمعات كثيرة، بينما مازالت دول أخرى تتمسك بسياساتها الدكتاتورية وترفض أي تنمية في هذا المجال لأنها تعتبر ان مفاهيم التغيير الديمقراطي هو استيراد خارجي لبضاعة غير مرحب بها باعتبارها تشكل خرقا للسيادة الوطنية وان كل من يطالب بالتغيير من الجماهير فهو عميل للأجنبي.

ومن جانب آخر تبقى المجتمعات بحاجة الى تنمية في جانب مهم آخر وهي (التنمية الثقافية) والتي تشمل جميع المجالات المعرفية والتي تسعى الى حماية الإنسان من خلال رفع مستوى وعيه وتحصينه ضد الأفكار الخطيرة.

وما حدث في العراق في تجربته الديمقراطية دليل على الحاجة الماسة لهذه التنمية حيث نجد إننا اليوم أمام مهمة صعبة في تثقيف المواطن العراقي بمفاهيم جديدة كالديمقراطية والشفافية واحترام الرأي والتداول السلمي للسلطة والتعايش مع الآخر بعد ما عمل النظام السابق عبر عقود طويلة على ترسيخ مفاهيم خاطئة ترتكز على فكر الحزب والقائد الدكتاتور .

وهناك أيضا (التنمية الاجتماعية) والتي تهدف إلى تطوير علاقة الفرد والأسرة والمنظمات المدنية والدولة والتفاعل في ما بينها خدمة للمصلحة العامة .

وهذا الدور عادة تقوم به مؤسسات الدولة بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني التي أخذت على عاتقها مهمة خدمة الإنسان باعتباره قيمة إنسانية عليا والدفاع عن حقوقه ليتمكن من العيش في مجتمع مدني مثالي يوفر له حقوقه ويطالبه بواجباته .

ولقد برزت في التجربة العراقية ظاهرة نجاح العديد من منظمات المجتمع المدني عبر نشاطاتها المتميزة وعبر نضالها للحصول على الغطاء القانوني المناسب الذي يمكنها من أداء واجبها في المساهمة في إحداث التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

خدمة الاستخلاص وأهميتها في المعلومات الصحفية

صبيح الحافظ

يعرّف المستخلص طبقاً" لما صدر عن المؤتمر الدولي للمستخلصات الذي عقده اليونسكو عام ١٩٥١ بأنه ملخص للمطبوع او المقالة مصحوبا ببلوغرافي كاف يمكن بواسطته تتبع المطبوع او المقالة او البحث ويقصد بهذا تلخيص ما كتب في موضوع معين تلخيصا كافيا وافيا وفنا خالصا من الإنشاء والكلمات والألفاظ الزائدة مع الاحتفاظ بالمضمون الأصلي للمطبوع او الوثيقة الملخصة ما أمكن.

والاستخلاص احد جوانب الإعداد الببلوغرافي لمصادر المعلومات على أساس انه عملية تكثيف متطورة تستخرج اكبر قدر من المعلومات المطلوبة من الوثائق وتعبر عنها بأقل عدد من الكلمات . إذن خدمة الاستخلاص ليس مجرد تلخيص اجتهادي لمحتويات مصادر المعلومات وإنما هي عمل علمي أصيل يهدف الى إبراز المعلومات المطلوبة والتي يشتمل عليها المصدر الأصلي المستخلص وذلك باستعمال اقل عدد ممكن من الألفاظ.

إن المستخلصات ودورها المهم في خدمة المعلومات تشغل مساحة واسعة في مجالات عديدة حيث ازدادت أهمية الاستخلاص لا سيما في العلوم والتكنولوجيا ، كذلك ان المستخلصات أصبحت المصدر الرئيسي للتعريف بالإنتاج الفكري ولا تقتصر أهمية المستخلصات على كونها وسيلة لتعريف الباحثين بإحدى المعلومات في مجالات تخصصهم وإنما تعتبر وسيلة للحصول على المعلومات .

من المعروف ان الصحيفة اليومية هي وسيلة إعلامية وخبرية تنتهي أهميتها بزمن لا يتعدى يوم صدورها ، وإن هدفها الأساس هو متابعة الأحداث اليومية على اختلاف أنواعها وإيصالها الى المجتمع. كذلك تقوم بنشر القرارات والتعليمات التي تصدرها الحكومة والمنظمات المدنية وما إلى ذلك من الإعلانات للشركات وغيرها من الأخبار الأخرى التي تخص الفنون بأنواعها وما إلى ذلك من مصنفات ثقافية.

من هذا المفهوم فإن القراء حينما يقتنون صحيفتهم اليومية يبغون وبلهفة كل اختياراتهم، فهناك من يبحث عن أخبار الرياضة وآخر عن السياسية او إعلانات المقاولات او أسهم الشركات .. الخ والتي تمس حياتهم ومصالحهم.

ومن الأساليب التقليدية لتغطية الصحيفة اليومية بمواضيعها المختلفة والشاملة قيام رئاسة التحرير بطرح موضوع رئيسي ذي أهمية بالغة لحديث الساعة يطلق عليه بـ (الافتتاحية) وتنشر هذه في الصفحة الأولى ، وتليها في الصفحات الأخرى أعمدة ثابتة يضطلع بتحريرها نائب رئيس التحرير والمحررون الذين يتبوأون الخط الاول بالهيكل التحريري للصحيفة لتحليل ومعالجة الاحداث والمواضيع، فمنها السياسية والاقتصادية او كل ما يتعلق بشؤون المجتمع كلاً حسب اختصاصه ومنهجه .

وإزاء هذا المفهوم فإن المحررين مدعوون لتبني نظام المستخلصات في كتاباتهم والابتعاد عن أسلوب الإطالة وذلك من خلال حذف الكلمات والألفاظ الزائدة والتركيز على الموضوع الأصلي للحدث الذي يعالجه المحرر مع الابتعاد عن الأساليب الإنشائية.